

بسم الله الرحمن الرحيم
ظاهرة الشذوذ في العالم العربي
(الأسباب والنتائج وآليات الحل)

المقدمة

يعد موضوع الشذوذ الجنسي من احداث المواضيع التي تثير اهتمام الناس على مختلف مشاربهم الدينية والفكرية والاجتماعية ، وذلك بسبب انتشار هذه الظاهرة في العالم العربي، وانتقال دعائها من مرحلة الدفاع إلى الهجوم، وتحديثهم للقوانين والشرائع التي تحرم هذا الفعل وتجرمه.

إن هذه الاسباب، إضافة إلى أسباب أخرى سيرد ذكرها في هذه الدراسة، ان شاء الله تعالى، هي التي تجعل مثل هذه الدراسة حاجة وضرورة تساعد في تحديد الأبعاد والأسباب والنتائج التي تترتب عن تزايد هذه الظاهرة في المجتمعات العربية.

هذا وقد واجهت الدراسة بعض الصعوبات، والتي من بينها :

1- ندرة الأبحاث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر . ولعل من اهم الكتب التي عثرت عليها، ثلاثة :

كتاب "الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط"، لـ "براين ويتاكر" . وكتاب "المتعة المحظورة، الشذوذ الجنسي في تاريخ العرب"، لـ "ابراهيم محمود"، وكتاب "الشذوذ الجنسي عند المرأة"، لـ "هدى الخرسه".

2- صعوبة الحصول على الأرقام الصحيحة حول مدى انتشار هذه الظاهرة ، والسبب في ذلك يعود اما لغياب الاحصاءات الرسمية ، أو بسبب تضخيم الجهات الداعمة للشذوذ الجنسي لبعض الأرقام، وذلك من اجل التعظيم من شأن الشواذ ومدى انتشارهم، واخيرا بسبب التكتم الذي يحيط بمثل هذه الانحرافات في بعض المجتمعات .

هذا وقد عمدت في هذا البحث إلى التعريف بالمصطلح ودلالته، وبمدى انتشار هذه الظاهرة عبر التاريخ إلى يومنا الحالي، وبيان موقف الأديان من هذا الجرم، والعوامل والآثار والنتائج المترتبة على هذا الفعل .

أولا : الشذوذ الجنسي عبر التاريخ

1- مفهوم الشذوذ الجنسي ودلالته

وردت في اللغة العربية الفاظ وعبارات كثيرة استخدمت في التعبير عن الشذوذ الجنسي، منها : اللواط، المساحقة، اتيان البهائم، جماع الأموات. وغير ذلك من الألفاظ التي تعبّر عن فعل واحد من أفعال الشذوذ، أما استخدام عبارة الشذوذ¹ الجنسي للدلالة على هذه الأفعال مجتمعة، فقد جاء مع الانفتاح الفكري في الغرب، وما نتج عنه من علوم عنيت بتحليل بعض الظواهر الاجتماعية المنتشرة في المجتمعات وبيان أسبابها ونتائجها. ومن هذه العلوم علم النفس الذي ساوى بين لفظة الشذوذ والانحراف، واعتبر بأن الشاذ أو المنحرف "هو الذي يمارس انحرافات أو صور نشاط تناسلي ليس في اتفاق مع الثقافة أو الأعراف العامة لمجتمعه أو دولته² .

على أن هذا التعريف " للشذوذ الجنسي " لم يبق على حاله، فمع بدء الدعوات إلى التعاطف مع الشاذين جنسيا في العالم، بدأت تغيب عبارة "الشذوذ الجنسي" من كتب علم النفس وتم استبدالها بعبارة "المثلية الجنسية"، وهي تعريب للمصطلح الإنكليزي *Homosexuality* . وكذلك حصل هذا التبديل في الطب العصبي، الذي كان حتى سنة 1953 م. يصنف الجنسية المثلية على أنها نوع من الاضطراب الجنسي لشخصية مصابة بمرض عقلي " *psychopathic personality* " ، إلا أنه واثق تحرك بعض الناشطين المؤيدين للشذوذ الجنسي، تم حذف مصطلح الجنسية المثلية من دليل الأمراض العقلية ليوضع مكانه " اضطراب في التوجه الجنسي *sexual orientation disturbance* " ³ .

2- الشذوذ الجنسي عبر التاريخ

عُرف الشذوذ الجنسي في مختلف الأزمنة والعصور. وأول من جاهر به هم قوم لوط ، لذلك أصبح هذا الفعل يُسمى باسمهم . أما أول من قام بالسحق فهم أهل الرس⁴، وقيل هم أصحاب

¹ الشذوذ في اللغة يدل على الانفراد والندرة، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج، 3، ص 494.

² كمال دسوقي، ذخيرة علوم النفس، وكالة الأهرام للتوزيع، 1990م، ص 1065

³ هدى الخرسه، الشذوذ الجنسي عند المرأة ، ص 207.

⁴ من هؤلاء العلماء: ابن جزي الكلبي والماوردي والامام جعفر بن محمد ابن باقر الذي يقول: " اصحاب الرس قوم كانوا يستحسنون لنسائهم السحق، وكان نساؤهم كلهم سحاقيات. القرطبي، أبو عبد الله محمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، ج 13، ص 33.

الأخدود، وقيل هم بقايا من قوم ثمود¹. وبعد ذلك فإن هذا الفعل عرفته كثير من الأمم الغابرة، كما ذكر ذلك علماء التاريخ. من هذه الأمم الاشوريين، والبابليين والمصريين، والهنود، واليونانيين، والفرس.

فعند الهنود مثلاً خص البراهمة "الغلمان ليتمتعوا بما في صباهم من سحر وفتنة وينعموا بأصواتهم الحادة، إذ كان هؤلاء المخصيون محط رعايتهم وتدليلهم"². أما عند اليونانيين فقد كان هذا الفعل موجود عندهم في الأوساط العلمية والفكرية خاصة. وقد نقلوا هذه الآفة إلى الفرس الذي كان كتابهم الأفيستا يحرمها ويرأها "شذوذاً وجريمة شنعاء لا يجوز، بأي حال من الأحوال، الصفح عنها"³.

هذا وقد عرف هذا الفعل عند العرب أيضاً، وكانت تنشد اشعار "في وصف الشذوذ الجنسي في ضروبه المتنوعة، سواء بين الرجال بعضهم ببعض، أم بين الرجال والغلمان، أم بين النساء بعضهن ببعض، بالإضافة إلى تأليف كتب كانت تذكر فيها أفعال وآداب في ممارسة الشذوذ الجنسي"⁴.

وقد استمر الشذوذ عبر العصور، وعرفته كثير من الأمم، ومن بينها الأمم الغربية، ويذكر الفيلسوف الفرنسي فوكو Foucault بأن فهم الغربيين للجنسية المثلية يتأتى من معاشة مرحلتين: المرحلة الأولى كانت عندما حاول المحللون النفسيون في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي إعادة تعيين الجنسية المثلية من منظور علماني؛ بعيداً عن الحكم المسيحي الذي حرم مثل هذا الفعل. والمرحلة الثانية كانت عندما استطاعت تلك الأقلية الشاذة التي اختلقها المحللون النفسيون تحويل هويتهم الجنسية إلى مصدر قوة لهم وتناصر⁵.

وكان من نتائج تشريع علماء الغرب لهذا الفعل أن انعكست نتائجه على الصعيد الواقعي والتشريعي. حيث تغير واقع الشاذين جنسياً بعد الفترة التي عرفت بالثورة الجنسية، وبدأ ظهور هؤلاء يأخذ طابعا علنياً. ومن مظاهر هذه العلنية اجتماعهم في العام 1968م. في فندق ستون وول في نيويورك، والذي نتج عنه اندلاع

¹ القرطبي، المرجع نفسه.

² ابراهيم محمود، المتعة المحظورة، الشذوذ الجنسي في تاريخ العرب، ص 33.

³ بول فريشاور، الجنس في العالم القديم، ج 1، ص 97.

⁴ لمزيد من المعلومات يمكن العودة إلى: هدى الخرسة، الشذوذ الجنسي عند المرأة، ص 45.

⁵ هدى الخرسة، الشذوذ الجنسي عند المرأة، ص 51.

أعمال الشغب لثلاثة أيام متواصلة، نادى فيها الشاذون بسقوط الرجعية الجنسية¹.

ومنذ ذلك التاريخ إلى الآن يتزايد سعي هؤلاء إلى تشريع وجودهم شيئاً فشيئاً، لدرجة أن بعض العقلاء من أبناء الغرب بدأوا يدقون ناقوس الخطر، ومن هؤلاء الرئيس الأميركي السابق "نيكسون" الذي اعتبر "أن هؤلاء الشاذين يقوضون أركان المجتمع، وإن الذي أضاع الامبراطورية الاغريقية هو الشذوذ الجنسي، فأرسطو كان شاذاً وكذلك سقراط! وأن الذي هدم الامبراطورية الرومانية هو انحلال الأباطرة، ومضاجعة البابوات للراهبات! ويخلص نيكسون في النهاية إلى أن أميركا تتجه إلى المصير ذاته!"².

ولقد كان من نتائج تكاثر الشاذين جنسياً في العالم الغربي أن أصبحوا يشكلون قوة ضاغطة على أرض الواقع، مما دفع بكثير من الدول إلى تعديل قوانينها التي تجرم الشذوذ الجنسي حتى تتماشى مع رغبات الشواذ في بلادها، ومن بينها القانون البريطاني الذي لم يعد يعتبر منذ سنة 1967م. الشذوذ الجنسي فعلاً جرمياً ما دام قائماً بين اثنين راشدين، بالغين، ومتفقين على ممارسة هذا الفعل. وكذلك فعلت كل من سكوتلاندا، وشمال إيرلاندا، وكندا، ونيوزلاندا، وأكثر من نصف الولايات المتحدة الأميركية³.

هذا وقد تم إقرار زواج الشواذ جنسياً في ست بلدان في العالم وهي النرويج، هولندا، بلجيكا، إسبانيا، كندا، وولاية ماساتشوستس الأمريكية⁴.

3- نظرة الأديان إلى الشذوذ الجنسي

أ- موقف اليهودية

اعتبر العهد القديم اللواط " شناعة " يجب أن يعاقب عليها بالموت. فقد ورد في التوراة: " لا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة، إنه رجس " (اللاويين 18: 22) وكذلك ورد أيضاً في السفر نفسه: " إذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة فقد فعل كلاهما رجساً. انهما يُقتَلان. دمهما عليهما " (اللاويين 20: 13). هذا في التوراة، أما بالنسبة لليهود المعاصرين، فتتقسم آراؤهم حيال المثلية الجنسية إلى موقفين: موقف اليهود المتشددون الذين لا يظهرون تسامحاً أبداً تجاه الجنسيين

¹ عدنان أبو زيد، الشذوذ الجنسي يتفشى في اوساط النخب العلمية .

² المرجع نفسه .

³ هدى الخرسه، الشذوذ الجنسي عند المرأة ، ص 52.

⁴ النرويج تسمح بزواج الشاذين جنسياً .

المثليين، ويمنعون عليهم ممارسة المهن القيادية ويصرون على معاملتهم على أساس أنهم مرضى¹.

وبقابل هذا موقف متساهل لليهود الربانيين والحركات المحافظة، الذين يدعمون مسألة المساواة المدنية للمثليين للجنس، ويستنكرون العنف الموجه ضدهم. ويرفضون الرأي الديني المعارض لهم، ويطلبون من رجال الدين مباركة زواج الجنسين المثليين².

ب- موقف النصرانية

تدين النصرانية الشذوذ الجنسي، وتحذر من مغبة القيام بهذا الفعل. جاء في الانجيل: "لا تضلوا، لا زنا، ولا عبدة أوثان، ولا فاسقون، ولا مابونون، ولا مضاجعو ذكور.... يرثون ملكوت الله" (كورنثوس الأولى 10، 6:9).

والجدير بالذكر ان الكنيسة المسيحية تتعرض لضغوطات من قبل الشاذين جنسيا من اجل تغيير مواقفها من الشواذ، ومن هذه الضغوطات ما تعرضت له الكنيسة الكاثوليكية من اجل مباركة زواج اللواطيين والسماح بتغيير الجنس وغيره. ولكن الكنيسة لم تغير موقفها، واصدر الفاتيكان وثيقة تمنع الشاذين جنسياً من كل السيامات وحتى من الزواج³. إلا ان هذا الرفض لم يمنع الكنيسة من ابداء بعض اللين، ففرقت بين من له مجرد ميل تجاه الجنسية المثلية دون ممارستها، وبين من يمارس الجنسية المثلية فعليا، فحرمت هذا الفعل على الأخير، وأظهرت التسامح على الأول.

والجدير بالذكر أن مما ساهم في تغيير الكنيسة لمواقفها ظهور آثار الشذوذ عند بعض الكهنة الذين أخذوا يبررون ميلهم الجنسي بقولهم: "إن البتولية موجهة بالذات إلى الكهنة المغايرين للجنس، وهي مطلوبة منهم فقط، وعليهم الحفاظ عليها حسب ما تسمح لهم قدرتهم على تحملها. أما الكهنة المماثلين للجنس فهم يفتخرون بهذا التوجه الجنسي"⁴.

أما الكنيسة الأرثوذكسية فقد حافظت على موقفها المدين لممارسة الشذوذ واعتبرته خطيئة وفعلا لا أخلاقيا، وهي تعتقد بأن واجب الكنيسة هو السعي إلى إصلاح الشاذ عن طريق شفائه روحياً وجسدياً وليس مباركة ممارساته أو إيجاد القوانين لتشريعها⁵.

¹ هدى الخرسه، الشذوذ الجنسي عند المرأة، ص 70.

² المرجع نفسه، ص 70-71.

³ موقف أرثوذكسي من الشذوذ الجنسي، الأب انطوان ملكي.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ المرجع نفسه.

ج- موقف الشريعة الإسلامية من الشذوذ الجنسي

1- موقف الشريعة الإسلامية من اللواط

لم ترد لفظة لواط في القرآن الكريم بشكل مباشر ، إنما ورد ذكر حكم قوم لوط عليه السلام الذين اجتمعوا على ارتكاب هذه الفاحشة . وقد ورد أيضاً وصف لحالتهم وسوء فعلتهم بقول الله عز وجل : { وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْقَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لِتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ } [الأعراف / 80-81] . كما جعل سبحانه عملهم من الخبائث بقوله : { وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ } [الأنبياء / 74] . وبين أيضاً أن ما يعملونه عمل منكراً ، ووصفهم بالإفساد والفساد ، قال تعالى : { أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَيَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي تَادْيِكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ } [العنكبوت / 29-30] . ووصفهم الله تعالى بالظلم بقوله : { وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ } [العنكبوت / 31] .

إضافة إلى ذلك بين الله سبحانه وتعالى أن أول عقاب وقع على قوم لوط هو طمس العيون ، يقول تعالى : { وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرْ } [القمر / 37] . والعقاب الثاني هو الفيضانات فيقول تعالى : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا قَانظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ } [الأعراف / 84] . هذا في القرآن الكريم أما في السنة النبوية الشريفة ، فإن الأحاديث التي وردت في اللواط عديدة ، منها قوله ﷺ : (ملعون من عمل عمل قوم لوط) رواه الترمذي . وقوله ﷺ : (لعن الله من عمل عمل قوم لوط ، لعن الله من عمل عمل قوم لوط ، لعن الله من عمل عمل قوم لوط) رواه أحمد . أما أصحاب رسول الله ﷺ فقد اتفقوا على أن من يعمل عمل قوم لوط فإن جزاؤه القتل ، وحجتهم في ذلك قول رسول الله ﷺ : (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به) رواه أحمد .

وجاء الخلاف بين أصحاب رسول الله ﷺ في كيفية قتله ، فقال " عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجماعة من الصحابة والتابعين : يرمى بالحجارة حتى يموت أحسن أو لم يحسن . وحرق اللوطيين بالنار أربعة من الخلفاء : أبو بكر الصديق ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك " .

وقال عبد الله بن عباس : " ينظر إلى أعلي ما في القرية فيرمي اللوطي منها منكساً ، ثم يتبع بالحجارة . وأخذ ابن عباس هذا الحد من عقوبة الله لقوم لوط " ¹.

2- موقف الشريعة الإسلامية من السحاق

لم يذكر السحاق وحكمه بشكل صريح في القرآن الكريم ، اما في السنة النبوية الشريفة فهناك احاديث كثيرة تنهي وتحذر من عواقبه ، فقال ﷺ : (السحاق بين النساء زنا بينهن). رواه الطبراني في الأوسط. وقال ﷺ رابطاً هذا الفعل وبين اقتراب الساعة : (إذا استحلت أمتي ستاً فعليهم الدمار: إذا ظهر فيهم التلاعن، وشربوا الخمر، ولبسوا الحرير، واتخذوا القيان، واكتفى النساء بالنساء والرجال بالرجال) رواه الطبراني في الأوسط . هذا وقد استند فقهاء الإسلام على هذا الأحاديث من اجل تحريم السحاق واعتباره من الكبائر، ووجبوا عليه التعزير، واعتباره معصية لا حد فيها ولا كفارة .

ثانياً : واقع الشذوذ الجنسي في العالم العربي

لم يعد الشذوذ الجنسي أمراً مخفياً في كثير من المجتمعات والطبقات، بل ان هذا الفعل اصبح أمراً مجاهراً به، حتى أن أي مراقب يستطيع أن يكتشف الشاب المثلي من غيره بمجرد مراقبة تصرفاته ولباسه، يقول احدهم : "إن المثليين يفصحون اليوم عن جنسانيتهم من خلال اسلوب ثيابهم. ان ارتديت تي شيرت ضيقة أو صارخة اللون، فسيظن الرجال الأسوياء انني احاول التباهي وحسب. يقول وهو يتسم : لكن الرجال المثليين الآخرين سيدركون الحقيقة" ².

إن هذا الخروج للعلن الذي يتبعه مثليو العالم العربي اليوم، يعود إلى سعيهم الدؤوب على الصعيد الفردي والجماعي من اجل دفع الناس إلى تقبلهم، مستفيدين بذلك من الدعم الذي تقدمه لهم المؤسسات الدولية، وجمعيات الدفاع عن حقوق الشاذين في العالم. وقد تجلّى هذا الدعم في مواقف عدة ، من بينها ذلك الموقف الذي حدث في العام 2008م. عندما قامت 117 منظمة تعمل في مجال الصحة وحقوق الانسان بالاعتراض على حكم محكمة جنح قصر النيل التي قضت بالحكم 5 سنوات على خمسة مصريين، بتهمة الشذوذ ³.

¹ ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص 187.

² براين ويتاكر، الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط، ص 70 .

³ السجن 3 سنوات لـ 5 مصريين مارسوا " الشذوذ الجنسي " 4 منهم مصابون بالإيدز.

ومنها ايضا اعتراض منظمة " هيومان ووتش " على قيام السلطات السعودية في 6 حزيران 2009م باعتقال 67 رجلا في العاصمة الرياض بسبب ارتدائهم ملابس نسائية في إحدى الحفلات¹.

إن هذا الدعم الكبير الذي يناله هؤلاء الشاذون ساهم في تزايد عدد المثليين في العالم العربي . ففيما قدر الكاتب نبيل فياض² - احد المدافعين عن حقوق الأقليات- بأن عدد المثليين والسحاقيات في بلد مثل سوريا يفوق كل التوقعات حيث بلغت نسبتهم العشرين بالمئة³، نجد ان بيروت تحتل الصدارة في هذا المجال⁴، حيث اصبح لهؤلاء ظهورهم العلني ، ولهم جمعياتهم الخاصة التي تدافع عنهم .

1- صور التعبير عن الشذوذ في العالم العربي

أ- الملتقيات المباشرة للشاذين جنسيا

تتشابه الأماكن التي يلتقي بها الشاذون في البلدان العربية . والخطير في هذه اللقاءات ان بعضها يتم في المدارس والجامعات. ففي دراسة "أعدتها كلية الطب في جامعة الملك عبد العزيز في جدة طاولت أكثر من 1200 طالب، تبين فيها أن ثلث العينة سبق أن وقعت في ممارسة جنسية خاطئة، منهم 12 في المائة شاذين جنسيا -لواط- أي ما يمثل 420 شخصا⁵ . وهذه النتيجة قد تكون ضئيلة نسبة إلى بلدان أخرى، ففي لبنان مثلا ادعى طالب جامعي سابق لصحيفة "دايلي ستار" التي تصدر بالإنكليزية: إن المثلية قد اكتسبت طابعا اجتماعيا في جامعتهم في لبنان، وقال ايضا مبالغا في تقدير حجم تواجد الشذوذ : "سبعون في المئة من شباب جامعتي، على الأقل، قد ناموا مع شباب آخرين، لا اظن ان السبب هو عدم استطاعتهم ايجاد صديقات ، بل السبب هو رواج الأمر فحسب⁶.

¹ منظمة غربية: اعتقال السعودية " مختئين " ضد الحريات .

² رويدا مبادري، المثليون في سورية يخرجون من الظل بوقع الكتروني وبيان يدعو إلى التسامح.

³ هذا الرقم مبالغ فيه حتما، فإذا كانت نسبة الشذوذ في اميركا لا تزيد عن 2% في اكثر الأرقام ارتفاعا، فلا يمكن ان تكون هذه الأرقام صحيحة في المجتمعات العربية والإسلامية التي تتخذ الإسلام ديناء وهو الذي يحرم الفاحشة بكل انواعها، لمزيد من المعلومات حول اسباب رفع الاحصاءات يمكن العودة إلى مقال "مافيا الشذوذ الجنسي في امريكا" : " العالم في خزانة" للدكتور احمد خير العربي، نشر في مجلة القدس العربي، 5/5/2009.

⁴ براين ويتاكر، الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط، ص 61.

⁵ فهد الغيثي، الشذوذ الجنسي .. انحراف الفرد خطوة لتقويض المجتمع .

⁶ براين ويتاكر، الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط، ص 261-262 ، عن " دايلي ستار "، 26 نيسان / ابريل 1998 .

هذا ولا تقتصر التصرفات الشاذة على الجامعات ، التي قد تتطلب مستوى ثقافي معين، بل ان هذا الفعل منتشر ايضاً في كل الأوساط الاجتماعية . ووسائل واماكن التعارف بين الشاذين جنسيا متعددة . ففي السعودية مثلاً يعتبر ابرز اماكن تعارف هؤلاء هو في مراكز التسوق وعلى ناصية بعض الشوارع ، وفي اثناء الحفلات الخاصة¹.

وفي البحرين تعتبر الأماكن المفضلة للشاذين هي صالونات التدليك والديسكوهات ، كما انهم يقومون باحتفالات عامة في بعض الأماكن السياحية . وقد ذكرت جريدة "أخبار الخليج" خبر ذلك الاحتفال الذي قام به بعض الشاذين جنسيا في أحد المواقع السياحية في منطقة الصخير² .

اما في العراق فالوضع يختلف قليلا عن سائر الدول الخليجية، إذ ان الشاذين في المجتمع العراقي يواجهون مجتمعهم بشيء من الجراءة في اللباس والمظهر والتصرفات لم تكن معهودة سابقا . والسبب في ذلك يعود للاحتلال الاميركي للبلاد الذي ساهم في التشجيع على هذا الفعل . وقد اكدت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية هذه الحقيقة بقولها: إن "الأمن والهدوء سمح للعراقيين أن يتمتعوا بالحرية (الأمريكية)، ومن بينها حرية الشذوذ، والتي لم يكن من المتصور أن تحدث قبل بضعة أعوام"³ .

وقد كان لهذا الظهور العلني الجريء، وفي ظل غياب الدور الرقابي والقانوني للحكومة العراقية بسبب الاحتلال، اثره في قيام بعض المسلحين بقتل نحو 25 شابا ورجلا لممارستهم الشذوذ في مدينة الصدر بالعراق، وذلك بعد أن تبرأت منهم قبائلهم، فقررت التخلص منهم وإحراق المقاهي التي يتجمعون فيها⁴.

وإذا كان غياب تطبيق الشريعة والقانون في العراق قد ساهم في تمتع هؤلاء الشاذين بالحرية، فإنه في بلاد المغرب العربي تقوم السلطات الأمنية المغربية بتشديد الحصار على هؤلاء الشاذين الذي يستغلون المناسبات الدينية والشعبية من اجل ممارسة طقوسهم على مرأى ومسمع من الجميع⁵ .

¹ المرجع نفسه، ص 70 - 73.

² ميلود الشلح ، الشذوذ الجنسي .. بين مؤيد ومعارض

³ حسن عثمان، مدونات مكتوب، صحيفة نيويورك تايمز: الحرية الأميركية نشرت الشذوذ الجنسي بالعراق .

⁴ المرجع نفسه.

⁵ ابراهيم كامل، مهرجان شواذ المغرب في مولد علي بن حمدوش .

هذا وبعد الظهور العلني، والالتقاء في الأماكن العامة نقاط مشتركة في كل من دمشق ولبنان ومصر والأردن . ففي دمشق تعتبر نقاط التقاء هؤلاء في شوارع دمشق الراقية، وفي حديقة عامة بالقرب من فندق شهير، وفي حانات في دمشق القديمة¹. أما في لبنان فابرز اللقاءات تتم في الأماكن العامة وخاصة في المقاهي والمطاعم ، وعلى الشواطئ حيث أن هؤلاء شاطئ خاص "يديره ثنائي وكذلك هناك حتى حمامات تركية تستقبل المثليين"².

وفي مصر يلتقي هؤلاء في مقاهٍ معينة في القاهرة كما أكد الصحفي "مصطفى فتحي" الذي اصدر كتابا عن المثلية تحت عنوان " في بلد الولاد" ذكر فيه ان الشذوذ الجنسي منتشر في مصر بشكل لا يتصوره العقل³.

وفي الأردن ذكرت صحيفة " الحقيقة الدولية " ، أن الذكور وبعض الإناث الشواذ جنسيا يتخذون من "كوفي شوب" - تحفظت الصحيفة عن ذكر اسمه- نقطة التقاء يومية لهم للتنسيق وممارسة شذوذهم " ، وقد كان هؤلاء ينوون اشهار تنظيمهم بشكل رسمي، واعلان موقعهم الخاص على الشبكة العنكبوتية، لكن نشر الصحيفة للتحقيق حولهم جعلهم يمتنعون عن هذا الاعلان وعن افتتاح الموقع⁴.

ب- الملتقيات غير المباشرة للشاذين جنسياً

يسعى الشاذون جنسيا، ومن اجل تثبيت وجودهم إلى الاستفادة من التكنولوجيا الجديدة، مثل الشبكة العنكبوتية (الانترنت). وقد عمد عدد كبير من هؤلاء في عدد من الدول العربية مثل المغرب، والسعودية، والأردن، وسوريا، إلى تأسيس مجموعات وصفحات على الإنترنت يتلاقون فيها⁵ ، كان أهمها عدد من المجموعات على الموقع الاجتماعي Facebook. و من هذه المجموعات واحدة سعودية اسمها "شواذ جدة"، وتضم أكثر

¹ رويدا مبادري، المثليون في سورية يخرجون من الظل بوقع الكتروني وبيان يدعو إلى التسامح.

² براين ويتاكر، الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط، ص 54-55.

³ مصطفى فتحي، المثلية منتشرة في مصر بشكل لا يتصوره عقل .

⁴ تجمع للشاذين جنسيا في الأردن .

⁵ شكك الدكتور احمد خيرى العمري في ان تكون المعلومات الواردة في هذه المدونات والأشخاص الواردة اسماءهم اشخاص حقيقيون واستشهد بمقال اورده " الواشنطن بوست" في 19/11/2007، ورد فيها ان وزارة الخارجية الأميركية تستخدم فريق عمل يجيد العربية مهمته كتابة التعليقات في المواقع العربية الأكثر انتشارا.

من 500 عضو ومنها واحدة سورية تضم نحو 200 مثلي وقد سموها "مثلي مثلك" ¹.

وكذلك أنشأ هؤلاء مواقعهم وصفحاتهم الخاصة ، منها على سبيل المثال موقع (المثليون في سورية)، وموقع gayegypt.com المصري الذي لم تفلح السلطات المصرية في إقفاله بسبب كونه مسجلاً في لندن، وهو يستخدم موفراً (server) في كاليفورنيا². هذا إضافة إلى المدونات الخاصة التي يسعى أصحابها لتحقيق أهداف عدة من ورائها، منها: السعي إلى نفي الصورة الكوميدية المنتشرة عن الرجال والنساء الشاذين جنسياً التي تشبههم بأفعال وتصرفات الجنس الآخر. والتعبير عن مشاعرهم وتجاربهم بحرية ومن دون خجل. ونشر الدراسات والأبحاث المعاصرة والتاريخية التي تثبت أن هذا الفعل كان معروفاً ومقبولاً في السابق .

ج- إنشاء الجمعيات الداعمة للشذوذ الجنسي

أسست جمعية " حلم "، والكلمة تتألف من الحروف الأولى لـ " حماية لبنانية للمثليين " في العام 2004م.، وهي الجمعية الأولى من نوعها في العالم العربي، التي تهدف إلى حماية المثليات والمثليات، والثنائي الجنس والمتحولي الجنس . وقد سجلت حلم بدءاً من كندا كجمعية لا تبغي الربح ، لكنها تعتبر نفسها الآن مسجلة قانوناً في لبنان، وتضم الجمعية أكثر من 300 شخص، وهي تتباهى برفع علم قوس القزح³ في مكاتبها. وقد كان لها نشاطات عدة، منها إطلاق كتاب "رهاب المثلية"، إضافة إلى موقع على الانترنت، ومجلة خاصة تحمل عنوان "برا"، خصصت مواضيعها للحديث عن الشواذ والقضايا التي تهمهم . وقد دعت الجمعية في 29/10/2009م. بحفل توقيع لكتيبها الجديد عن المثلية "مش عن النبات" في احد فنادق بيروت المشهورة . وبالإضافة إلى جمعية "حلم" فقد أسست في لبنان جمعية أخرى خاصة بالمثليات، وهي جمعية " ميم "، ولها موقع ومجلة إلكترونية تصدر عنها .

هذا ولا يقتصر تأسيس الجمعيات على لبنان ، فقد أعلن المثليون المغاربة عن تأسيس جمعيتهم الخاصة اسموها " كيف ... كيف " ومعناها "سواسية" . وللجمعية موقع خاص عبر الشبكة العنكبوتية ، وهي تحظى بدعم كبير من إحدى التنظيمات السويسرية التي تحمل اسم "best homo"، والتي خصصت مبلغ

¹ يوسف رفايع، المثليون العرب يملأون facebook ويبحثون عن أصدقاء .

² براين ويتاكر، الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط، ص 64.

³ يعرف هذا العلم عالمياً بأنه رمز للمثلية

مليون يورو لتنظيم الاحتفال بتأسيس جمعية "كيف ... كيف" الذي تم في احد الفيلات في مدينة الدار البيضاء¹.

ثالثا: العوامل المساهمة في انتشار الشذوذ الجنسي

عوامل عديدة تساهم في زيادة نسبة المجاهرة في فعل الشذوذ الجنسي، ومن هذه العوامل:

1- العوامل الخارجية

أ- دور الأمم المتحدة ومنظماتها :

بدأ تركيز الأمم المتحدة على تشريع الشذوذ الجنسي في العام 1951م. مع فرض معاهدة الأمم المتحدة للاجئين على الدول تأمين الحماية لأي شخص لديه خشية من "التعرض للاضطهاد نتيجة اسباب عرقية أو دينية أو ترتبط بهويته الجنسية، بانتمائه إلى مجموعة اجتماعية معينة، أو بسبب رأيه السياسي"².

وبعد ذلك أخذ موضوع الشذوذ يأخذ طابعا اكثر تخصصية مع تلك المؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي تعنى بالأمور الجنسية، وعلى رأسها حقوق المثليين الجنسيين في العالم . وكان من نتائج تحركات منظمة الأمم المتحدة أن وقع في كانون الاول/ديسمبر 2008، ستة وستون بلدا في الجمعية العامة للأمم المتحدة بيانا يتعلق برفع العقوبة عن المثلية³.

ولعل من أهم المؤتمرات التي تناولت قضية الشذوذ الجنسي مؤتمر القاهرة الذي عقد في العام 1994م، والذي حفلت وثنائه الأساسية بمصطلحات خطيرة ، منها مصطلح "الحقوق الجنسية" ومصطلح "المتحدين والمتعايشين (COUPLE)"

اما مؤتمر بكين الذي عقد عام 1995م. فقد تميز بالتظاهرة الكبيرة التي مشتهر بها 7000 امرأة مناديات بحقوق السحاقيات والشواذ ، وكان من المصطلحات التي اطلقت في هذا المؤتمر مصطلح (Sexual Orientation) الذي يفيد حرية الحياة غير النمطية ، ومصطلح الهوية الجندرية "Gender Identity" التي اعتبرتها الموسوعة البريطانية غير "ثابتة بالولادة، بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية، وهي تتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية⁴.

¹ عبد الرحمن خيزران، جمعية خاصة لشواذ المغرب بدعم دولي .

² براين ويتاكر، الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط، ص 40-41.

³ رويدا مبادري، المثليون في سورية يخرجون من الظل بموقع الكتروني وبيان يدعو إلى التسامح .

⁴ نزار محمد عثمان، الجندرة مطية الشذوذ الجنسي

وإضافة إلى المؤتمرات والاتفاقيات الدولية يظهر أيضا عمل الأمم المتحدة في المنظمات التابعة لها التي تعمل على تكريس هذه المفاهيم في برامجها من جهة، وفي دعم الشاذين جنسيا في العالم من جهة أخرى .

ب- الدعم الدولي للشاذين جنسيا

لا يقتصر الدعم الدولي للشذوذ الجنسي في العالم العربي على منظمات الأمم المتحدة. بل إن هذا الدعم قد يأتي من قبل الدول والحكومات الغربية ، التي تقدم التسهيلات للشاذين جنسيا ، ومن ذلك منحهم حق اللجوء السياسي. والجدير بالذكر ان فتح باب الهجرة للشاذين لا يقتصر على الدول الغربية بل ان إسرائيل التي شرعت العلاقة المثلية عام 1988م. ، باتت طريقاً للفرار المعتادة للفلسطينيين الشاذين. وهؤلاء غالبا ما يقعون ضحية للاستخبارات الإسرائيلية فيتحول معظمهم إلى تعاطي البغاء من اجل كسب قوتهم بعد ان رفضهم مجتمعهم¹.

ومن نماذج الدعم من قبل المنظمات غير الحكومية الغربية ما تحظى به جمعية " حلم " اللبنانية من تأييد مجموعات لها في استراليا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية . وهي تؤمن لها إضافة إلى التمويل المادي الحماية من تعسف "السلطات اللبنانية التي تدرك أنها ستواجه شكاوى خارجية في حال اتخذت خطوات قمعية " ².

2-العوامل الداخلية

تتعدد العوامل الداخلية التي تساهم في انتشار الفساد الأخلاقي بشكل عام والشذوذ الجنسي بشكل خاص، واول هذه العوامل تبدأ من الأسرة التي ينشأ فيها الطفل، والتي تساهم بشكل كبير في تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه. وما نشاهده في بعض الأسر من تنشئة خاطئة تبدأ منذ الصغر تلعب دورا كبيرا في عدم تقبل الطفل لهويته الذكورية او الانثوية في المستقبل. ومن نماذج هذه التصرفات قيام بعض الأهل بإطالة شعر ابنائهم الذكور، والسماح لهم باللعب بألعاب البنات والباسهم لباس الفتيات، وكذلك تسمية البنات باسماء الذكور، والسماح لهن باللعب معهم في العابهم الخاصة التي تتسم في بعض الأحيان بالعنف. وإضافة إلى ذلك فإن تعرض الأطفال في صغرهم إلى التحرش الجنسي من قبل احد افراد العائلة او من المقربين او المكلفين بحمايتهم له دور كبير في التحول إلى الشذوذ الجنسي .

¹ براين ويتاكر، الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط، ص 45-50.

² المرجع نفسه، ص 60.

هذا ويساهم المجتمع بدور كبير في تفشي هذه الظاهرة وقبولها، ويبدأ دور هذا المجتمع في المدارس والجامعات التي تعتبر المصدر الثاني للثقافة الجنسية من بعد الأهل . وقد بدأت هذه المدارس ونتيجة تأثيرها بالموجة التغريبية، بتغيير سياستها التربوية، وبدأت الأصوات تعلو من أجل تدريس الشذوذ الجنسي في المدارس تحت راية الثقافة الجنسية، وحق الطفل بالاطلاع على جميع الممارسات الجنسية، على أن يختار هو ما يتناسب مع ميوله وتوجهاته .

وقد بدأت هذه السياسات تظهر نتائجها على الأرض، حيث بدأت جمعية "حلم" بعقد حلقات نقاش في الجامعات اللبنانية للتعريف بحقوق المثليين¹ .

هذا ولا يقتصر خطر المدرسة على المناهج التربوية ، بل ان وجود الاختلاط غير المنضبط في المدارس والجامعات قد ينعكس سلباً على شخصية كل من الذكر والأنثى، وكذلك التشديد في منع الاختلاط من دون وجود رقابة مدرسية وبيتية من العوامل التي تساهم في انتشار هذا الفعل .

أ- العوامل الثقافية

لم يهتم المؤرخون العرب بدراسة ظاهرة الشذوذ الجنسي لأنها كانت نادرة وبالتالي فهي غير مهمة بالنسبة اليهم، ولكن الذي أتى على ذكرها وتوثيقها هم بعض الأدباء العرب، الذين عبروا في قصصهم وطرائفهم واشعارهم عن مواقفهم المؤيدة او الراضية لهذا الفعل. و لعل ابرز الشعراء المؤيدين هو الشاعر ابو نواس، اما ابو العتاهية فقد كتب مستنكراً الشذوذ الجنسي عند النساء، فكان مما قاله :

لعن الإله سواحق الرأس فلقد فضحن حرائر الإنس
أبدَيْنَ حُرْباً لا طعان بها إلا اتقاء الترس بالترس .

هذا في العصر القديم، اما في العصر الحالي، فان الحديث عن الشذوذ الجنسي في الأدب العربي لم يأخذ طابع المجاهرة إلا في السنوات الأخيرة ، اما قبل ذلك فإن الأدباء والرواة كانوا يكتفون بالتلميح دون التصريح . وقد صدر حديثاً كتاب " الشذوذ الجنسي في الأدب المصري" للكاتب مصطفى بيومي، تناول فيه الشذوذ في كتابات بعض الأدباء المعاصرين امثال "علاء اسواني" و"نجيب محفوظ" و "يحيى حقي"² .

¹ مسؤولها للعربية . نت ينفي تلقي دعما اسرائيليا، اتهامات لجمعية لبنانية بتشكيل تنظيم عام لنشر اللواط وتزويج الشواذ.

² محمد الكفراوي، الشذوذ الجنسي في الأدب المصري، شخوص ترصد تغيرات الوعي بالعالم.

هذا وقد بدأ التأثير الغربي على الثقافة العربية يظهر بوضوح مع ظهور كتابات روائية تتحدث عن الشذوذ بشكل علني وصريح. من هذه الكتابات ما كتبه اديبات نسويات أمثال " حنان الشيخ" اللبنانية في روايتها " مسك الغزال"، وكتاب رائحة القرفة" للروائية السورية " سمر يزبك"، ورواية " انا هي انت" للكاتبة اللبنانية الهام منصور، "الذي يعد الكتاب الوحيد باللغة العربية الذي يمكن اعتباره رواية مثلية نسائية فعلا. وهو يركز على مشكلات امرأة مثلية تحاول الدفاع عن هويتها في مجتمع مشته للغير"¹.

ب - العوامل الاعلامية :

يقوم الاعلام العربي بدور كبير في الترويج للشذوذ الجنسي ودفع الناس إلى تقبله، مصورا حالات الشذوذ الخاصة التي ينتقياها من المجتمع على أنها حالات عامة، وعلى انها امور طبيعية، لا تتعدى كونها حبا كأي حب بين الجنسين.

وقد بدأ اهتمام الاعلام العربي بموضوع الشواذ ضمن خطة عالمية من أجل تغيير ثقافة الشعوب وعقائدهم، ويؤكد على هذا الأمر العديد من الخبراء الإعلاميين الذين يرون ان بدء طرح المواضيع الجنسية مثل الصحة الانجابية، والحرية الجنسية، والشذوذ الجنسي في الفضائيات العربية، إنما يعود إلى سياسة تنفيذ برامج الأمم المتحدة وعلى رأسها مؤتمر بكين. ولعل أشهر هذه البرامج، برنامج " أحمر بالخط العريض" على قناة abc، الذي كان لعرض حلقة حول الشذوذ ردة فعل كبيرة ليس فقط على الصعيد الشعبي، ولكن أيضا على صعيد الشاذين أنفسهم كما فعلت جمعية " حلم" باعتراضها على محتوى الحلقة.

وإضافة إلى البرامج الجادة، هناك بعض البرامج الساخرة التي تصور شخصيات شاذة من أجل اضحاك الناس والترفيه عنهم، بينما هي في الحقيقة تؤسس - بوعي أو بغير وعي- لقبول بعض التصرفات الشاذة التي لا يقبلها دين ولا شرع... وإذا كان هذا التصوير لمشاهد الشذوذ عبر التلفاز بهدف اضحاك الناس فإن هذا التصوير في السينما هو بهدف نقل الواقع الحي، لذلك كثيرا ما تتضمن الأفلام الجنسية التي تتحدث عن الشذوذ، بعض المشاهد الجنسية الصريحة. كمثال تلك التي قامت بها الفنانتان " غادة عبد الرزاق" و" سميرة الخشاب" في فيلم " حين ميسره".

¹ براين ويتاكر، الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط، ص 105.

إن هذا النوع من الأفلام الذي كان فيما مضى يقتصر على التلميح كما في أفلام يوسف شاهين، والذي كان يعرض في إطار النقد والرفض والاستنكار، بدأ ينتقل اليوم إلى شيء من العلانية، والقبول بالأمر الواقع وطلب التعاطف. ولعل أبرز من قام بإخراج هذا النوع من الأفلام، المخرجة "ايناس الدغدي" التي أثار أحد أفلامها ضجة وصلت إلى مجلس الشعب المصري، وكذلك المخرج "خالد يوسف" الذي تخلل فيلمه الذي عرض على الفضائيات مشاهد فاضحة تروج للسحاق بين بعض بطلاته . وكذلك فيلم "عمارة يعقوبيان" الذي هلّل له الغربيون كثيرا، ومنحوه الجوائز العالمية لنجاحه في خرق المحرمات والتحدث عن الشذوذ الجنسي بشكل صريح.

هذا ولا يقتصر عرض موضوع الشذوذ على الاعلام المرئي، بل هناك اضافة إلى مواقع الانترنت والمدونات الخاصة ، والصحف والمجلات التي بدأت تنشر التحقيقات حول انتشار هذه الظاهرة في الوساط الشبائية ، بعض المجلات الخاصة التي اخذت طريقها إلى الأسواق، مثل مجلة "برا" التابعة لجمعية " حلم". ومجلة "بخصوص" الالكترونية التي تصدرها جمعية " ميم"، وهي مخصصة للشاذات . هذا إضافة إلى مجلة جنسية جديدة اسمها "جسد" تتناول بالصورة والكلمة المواضيع الجنسية الاباحية ومن بينها الشذوذ الجنسي.

رابعاً: الآثار الناجمة عن الشذوذ

إن الآثار الناجمة عن الشذوذ الجنسي عديدة جداً، فهي تؤدي إلى اضرار فادحة في صحة الفرد، وحصل بذلك ما حذر منه رسول الله ﷺ بقوله: (لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا)، رواه الحاكم في مستدركه. ومن الآثار التي تنتج عن انتشار الشذوذ، ما يلي:

- 1- الخلل في القيم والمعايير الدينية والأخلاقية، فيصبح الحلال حراماً والحرام حلالاً، ويزيد الاستهتار بالدين الذي يحرم الشذوذ بكل أنواعه، وتكثر الجرائم بكل أنواعها من قتل، وسرقة، وادمان الخمر، وتعاطي المخدرات، واستعمال العنف والشدة، والاعتداء على الآخرين وخاصة الأطفال .
- 2- انتشار الأمراض بين الشاذين جنسياً ، ومن هذه الأمراض تلك المتنقلة بالجنس، وعلى رأسها مرض نقصان المناعة والمقاومة في الجسم (الايدز) ، والأمراض الزهرية الأخرى . إضافة إلى ذلك تنتشر بين الشاذين الأمراض الجسدية مثل الوباء الكبدي (ب) ومرض " متلازمة أمعاء الشواذ" والحمى المضخمة

للخلايا ، اضافة إلى الأمراض العصبية والاضطرابات النفسية مثل
القلق والاكتئاب والشعور بالنقص والسادية، وما إلى ذلك من
اضطرابات نفسية قد توصل باصحابها إلى الانتحار أو القتل.
3- تقويض عرى الأسرة المسلمة، وتغير أشكالها الطبيعية
المكونة من امرأة ورجل وأطفال، إذ أن ممارسة الشذوذ تؤدي
إلى عزوف الشباب عن الزواج الشرعي ، كما يساهم في زيادة
نسبة المشكلات الاجتماعية من عنوسة وطلاق وخيانة زوجية
وعجز جنسي .

الخاتمة

إن خطورة الشذوذ الجنسي لا تكمن في وجوده بالدرجة الأولى، ولكن تكمن في محاولة نقل التجربة الغربية إلى المجتمعات العربية، والسعي لإسقاطها على مجتمعاتنا كما هي، والدعوة إلى شرعنتها من الناحية الفقهية والقانونية، متناسين نتائج انتشار هذه الظاهرة في الدول الغربية والآثار السلبية الخطيرة التي تركتها على المجتمعات هناك.

من هنا فإن الواجب على المسلمين وغير المسلمين التكاتف والعمل يداً واحدة من أجل محاربة هذا الشذوذ بشتى الوسائل الفردية والجماعية، ومن هذه الوسائل:

- 1- التشديد على استخدام مصطلح الشذوذ الجنسي عند الحديث عن هذا الفعل، ورفض استبداله بمصطلح " المثلية الجنسية " المحايد الذي يعتبر مجرد توصيف لما يسمى الميل الجنسي للفرد، من دون ان يحتوي على اي حكم اخلاقي بتحريمه ورفضه .
- 2- تضافر الجهود الرسمية والخاصة من اجل القضاء على هذه الظاهرة، وتوعية الناس حول مخاطر الشذوذ. ومن هذه الجهود تعديل القانون المحلي لبعض الدول العربية التي لا تنص على عقاب الشذوذ إلا في حالة عدم رضا أحد الأطراف. ومنها ايضا تغليظ العقوبة على مرتكبي الشذوذ وعدم تشريع وجودهم ولا الترخيص لجمعياتهم .
- 3- التصدي للخطط الدولية التي تطالب بتعديل مناهج التدريس حتى تتناسب مع التوجه العالمي الذي يدعو إلى تقبل الشذوذ الجنسي وتقنينه .
- 4- الاهتمام بعلاج حالات الشذوذ ، وتطوير الوسائل العلاجية التي تساعد الشاذ على التخلص من هذا الداء.
- 5- التركيز على التربية الأسرية الإسلامية الصحيحة، ودعوة الآباء إلى تطبيق سنة رسول الله ﷺ في التعامل مع الأبناء، والتي من بينها التفريق بينهم في المضاجع ، وعدم تفضيل الذكر على الأنثى، وعدم القسوة عليهم، وما إلى ذلك من امور تربية أخرى.
- 7- ايجاد الحلول الاجتماعية والاقتصادية لمسألة العنوسة وتأخر الزواج ، والتشجيع على الزواج المبكر، وعدم وضع العراقيل امام هذا الزواج .
- 8- الرقابة على الاعلام ، وخاصة المرئي منه الذي يستورد كثير من البرامج الاباحية التي تشجع على الخلاعة والشذوذ الجنسي.

اخيرا ، لا يجب ان نغفل أن هؤلاء الشواذ هم ابناء المسلمين،
وقسم كبير منهم هم مضللون جاهلون غافلون، لذلك من
حقهم على علماء الأمة دعوتهم إلى التوبة والعودة إلى الله عز
وجل، وتعريفهم بالنصوص الشرعية التي تحرم هذا الفعل
وتعتبره من الكبائر، وتوثيق الصلة بينهم وبين الله سبحانه ،
وعدم تئيسهم من رحمة الله عز وجل الذي يغفر الذنوب جميعا
، وصدق الله عز وجل الذي يقول : " يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم، لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
جميعا"

ثبت المصادر والمراجع

الكتب العربية

ثبت المصادر والمراجع

الكتب العربية

1. أبو العتاهية، أشعاره وأخباره، دمشق، فيصل، شكري، دار الفلاح، د، ط.، د. ت .
2. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد الأنصاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، القاهرة، د. ط، 1987م
3. : الجنس في العالم القديم، فريشاور، بول، ترجمة فائق دحدوح، دمشق، دار علاء الدين، ط 2، 1414هـ/1993م.
4. الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
5. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن قيم الجوزية، مكتبة التريبة، من دون رقم الطبعة، 1987م.
6. الحب الممنوع، حياة المثليين والمثليات في الشرق الأوسط، براين ويتاكر، ترجمة ف. ابراهيم، دار الساقى، 2007، بيروت، لبنان .
7. ذخيرة علوم النفس، كمال دسوقي وكالة الأهرام للتوزيع، 1990م .
8. الشذوذ الجنسي عند المرأة، هدى الخرسه، دار النفائس، بيروت - لبنان 1430هـ ، 2009م.
9. لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر بيروت - لبنان.
10. المتعة المحظورة، الشذوذ الجنسي في تاريخ العرب، ابراهيم محمود، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى ، كانون الثاني / يناير 2000

المواقع الالكترونية

11. تجمع للشاذين جنسيا في الأردن ، صحيفة الحقيقة الدولية ، 31-10-2007 .
12. جمعية خاصة لشواذ المغرب بدعم دولي، عبد الرحمن خيزران، موقع اسلام اون لاين .
13. الجندرة مطية الشذوذ الجنسي، نزار محمد عثمان، موقع منظمة ام عطية الانصارية.
14. السجن 3 سنوات لـ 5 مصريين مارسوا " الشذوذ الجنسي " 4 منهم مصابون بالإيدز، العربية . نت : وكالات .
15. الشذوذ الجنسي .. انحراف الفرد خطوة لتقويض المجتمع ، فهد الغيثي، موقع امان .

16. الشذوذ الجنسي .. بين مؤيد ومعارض، موقع يوميات ميلود الشلح.
17. الشذوذ الجنسي في الأدب المصري، شخوص ترصد تغيرات الوعي بالعالم، محمد الكفراوي، موقع ديوان السياسة .
18. صحيفة نيويورك تايمز: الحرية الأميركية نشرت الشذوذ الجنسي بالعراق ، حسن عثمان، مدونات مكتوب .
19. مافيا الشذوذ الجنسي في امريكا " : " العالم في خزانة " للدكتور احمد خير العربي، نشر في مجلة القدس العربي، 5/5/2009.
20. المثلية منتشرة في مصر بشكل لا يتصوره عقل، مصطفى فتحي، موقع غاي ماروك .
21. المثليون في سورية يخرجون من الظل بوقع الكتروني وبيان يدعو إلى التسامح، رويدا مبادري الخميس 4 يونيو 2009، موقع الهدهد .
22. المثليون العرب يملأون facebook ويبحثون عن أصدقاء ، يوسف رفاعية، موقع السي ان ان .
23. منظمة غربية: اعتقال السعودية " مخنثين " ضد الحريات . اسلام اون لاين، الخميس 25 يونيو 2009
24. مسؤولها للعربية . نت ينفي تلقي دعما اسرائيليا ، اتهامات لجمعية لبنانية بتشكيل تنظيم عام لنشر اللواط وتزويج " الشواذ.
25. مهرجان شواذ المغرب في مولد علي بن حمدوش، ابراهيم كامل، مدونات جيران.
26. موقف ارتوذكسي من الشذوذ الجنسي، الأب انطوان ملكي، موقع موقع التراث الارثوذكسي.
27. النرويج تسمح بزواج الشاذين جنسياً، صحيفة وئام الالكترونية .

الفهرس

الصفحة	
1	المقدمة
2	أولاً: الشذوذ الجنسي عبر التاريخ
	ثانياً: واقع الشذوذ الجنسي في العالم العربي
8	
	ثالثاً: العوامل المساهمة في انتشار الشذوذ الجنسي
13	
	رابعاً: الآثار الناجمة عن الشذوذ
19	
20	الخاتمة
22	ثبت المصادر والمراجع
25	الفهرس

د. نهى قاطرجي
نشرت في مجلة البيان العدد 271، ربيع الأول 1431هـ